

## آليات التخطيط النحوي للناطقين بغير العربية المعوقات والحلول

## MECHANISMS OF GRAMMATICAL PLANNING FOR NON - ARABIC SPEAKERS. OBSTACLES AND SOLUTIONS

\*الدكتور/ أحمد علي علي لقم

أستاذ اللغويات العربية المشارك جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز

كلية العلوم الشرعية في سلطنة عُمان - مسقط

Loukkam2009@hotmail.com

تاريخ النشر: 2020/09/14

تاريخ القبول: 2020/08/02

تاريخ الإرسال: 2018/10/28

ملخص:

ينطلق هذا البحث من حاجتنا إلى الدراسات الكاشفة عن طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عموماً، وتدريس النحو العربي على وجه الخصوص، ثم تزايد الحاجة لتطوير مناهد اللغة العربية للناطقين بغيرها.

يسعى هذا البحث للوقوف على آليات التخطيط اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية، ويقف على أهم الطرائق المستخدمة في تدريس النحو العربي للناطقين بغير العربية، ثم يرصد البحث أهم معوقات تدريسه للناطقين بغير العربية، وأخيراً يحاول البحث أن يقدم تصوراً مقترحاً يكون أكثر فاعلية في تدريس النحو للناطقين بغير العربية، وقد حتمت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي للوقوف على حال المناهج المستخدمة في تعليم العربية، والمنهج النقدي التحليلي؛ للوقوف على أهم نقاط الضعف في هذه المناهج، وقد هدف البحث إلى الوصول إلى أفضل منهجية لتعليم النحو العربي للناطقين بغير العربية، وأخيراً قدم عدداً من التوصيات للوصول لهذا الهدف.

الكلمات المفتاحية:

آليات; التخطيط النحوي; العقبات; الحلول

**ABSTRACT :**

*This research aims at teaching Arabic to non-Arabic speakers. The Arabic language curriculum for non-Arabic speakers is based on precise scientific objectives.*

*This research will include a preface, four questions, and a conclusion:*

*Preface: It recognizes the importance of developing the teaching of grammar to non-Arabic speakers.*

*The first topic: plans to teach grammar to non-Arabic speakers. The second topic: the obstacles of teaching grammar to non-Arabic speakers.*

*The third topic: Proposed grammatical planning for non-Arabic speakers. Conclusion: The most important conclusions and recommendations.*

**Keywords**

*Mechanisms; grammatical planning; obstacles; solutions*

\* المؤلف المرسل

## المقال:

الحمد لله الذي اختص العربية بالقرآن، والصلاة والسلام على النبي العربي العدنان، وعلى آله وصحبه أولي الفصاحة والبيان، أما بعد...

إن دراسة النحو تعد أبرز مراحل تعلم اللغة العربية؛ فابن خلدون يضعها في مقدمة علوم اللسان، "وأركانها أربعة: وهي اللغة والنحو والبيان والأدب... والذي يتحصّل أنّ الأهمّ هو النحو وهو المقدم منها، إذ به يتبيّن أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة".

وليس يسيرا أن نتحدث عن تعليم النحو العربي في وقفة قصيرة؛ لذا كان لابد من توضيح دائرة هذه الدراسة وحصريها في وضع تصور للمنهج المقترح في تعليم النحو لغير العرب. إن المعرفة باللسانيات التعليمية كفيلة بتطوير مجال تعليم اللغة العربية عامة، وتدريب النحو خاصة، فالنحو التعليمي جزء من اللسانيات التعليمية، ويمكن أن يساهم في حل مشاكل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ورغم كل المحاولات المتداولة عن تيسير النحو، إلا أنه لم يقدم بالمفهوم المتداول في اللسانيات التعليمية، وقد تسبب ذلك الأمر في ضعف شديد عند الناطقين بغير اللغة العربية نحوياً، ولعل غياب الرؤية المتكاملة في تعليم النحو، كان سبباً لذلك مما يؤكد الحاجة الملحة لصياغة نحو تعليمي للناطقين بغير العربية، وضرورة اطلاع هيئات التعليم وكل من له علاقة بمجال تدريس النحو على مجال اللسانيات التعليمية، وشروط صياغة النحو التعليمي.<sup>1</sup>

ومعلوم أن الدعوة لتطوير تدريس النحو العربي دعوة قديمة، دعا إليها علماء أفذاذ قد سبقوا زمانهم واستشرفوا المستقبل من أمثال الجاحظ وابن حزم - رحمهما الله تعالى -.

فقد كان الجاحظ (في القرن الثالث الهجري) أول من دعا لتطوير تدريس النحو، فحث المعلم ألا يثقل على الطلاب بمسائل فرعية، لا حاجة لها في الحياة العملية فقال "أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومقدار جهل العوام في كتاب كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى"<sup>1</sup> فقد أدرك الجاحظ قبل نحو ألف سنة أن تعليم النحو يحتاج إلى وسائل وأساليب خاصة، وله حدود وأهداف يجب الالتزام بها، وقد أكد العلامة ابن حزم الأندلسي على هذا المعنى فقال "وأما التعمق في علم النحو ففضول لا منفعة بها، بل هي مشغلة عن الأوكد، ومقطعة دون الأوجب"<sup>2</sup>. هذا الكلام قاله السابقون في تعليم النحو للناطقين باللغة العربية، فكيف اليوم ومع الناطقين بغير العربية؟! فالكلام عن تيسير النحو في حقهم أوجب.

وليس من شك أن التراث النحوي الذي تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة، وأن الجهد الناجح الذي بذلوه فيه خلال الأزمان المتعاقبة جهد لم يهياً للكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة، ولا

<sup>1</sup> انظر بحثنا: السياسة النحوية المقترحة للناطقين بغير العربية، <http://repository.psau.edu.sa/xmlui/handle/123456789/1110>

يقدر على احتمال بعضه حشود من الثرارين العاجزين، الذين يوارون عجزهم وقصورهم - عَلِمَ اللهُ - بغمز النحو بغير حق. وطعن أئمة الأفاذ.<sup>3</sup>

وأعود فأقول: في العصر الحديث كانت هناك محاولات لعلماء حاولوا ما استطاعوا؛ منهم على سبيل المثال رفاة الطهطاوي والذي ألف كتابا ميسرا للمبتدئين سماه (التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية) ثم جاءت محاولة أكثر نضجا كما في تجربة (النحو الواضح) لعلي الجارم ومصطفى أمين.

وقد وصل الأمر لمؤسسات رسمية ففي عام 1938م وبعد الوحدة بين مصر وسوريا شكلت لجنة لإعادة صياغة المناهج الدراسية بين مصر وسوريا والأردن، وأصدرت اللجنة كتاب المنار الجديد وكان مقررا عام 1960م على المراحل الإعدادية، وبعد المحاولات الفردية والرسمية لتيسير النحو لا يزال الأمر بحاجة إلى تقريب لأذهان الطلاب على مختلف اتجاهاتهم، وأصدرت وزارة المعارف المصرية كتابا يبسط قواعد اللغة العربية، وقد قام مفتشو اللغة العربية للمرحلة الإعدادية بمحاولة أخرى لتيسير النحو عام 1975م، فتيسير النحو للناطق باللغة العربية والذي ترعرع بين أهلها الناطقين بها، يختلف عن تيسير النحو للناطقين بغير اللغة العربية.

وقد كانت بعض محاولات تيسير النحو جيدة، وأخرى لم تعرف حقيقة النحو العربي بل قاسته على النحو في لغات العالم، وهو قياس فاسد بلا شك، وقد تسبب في ذلك الخلل جيل ممن ابتعثوا لدراسة علم اللغة في الخارج في خمسينات القرن الماضي، وبعد عودتهم حاولوا أن يطبقوا النقد الموجه للنحو الغربي ما درسوه على النحو العربي، وشتان بين النحو العربي والنحو الغربي، فالنحو العربي يمتلك منهجا هندسيا يجعله صامدا أمام متغيرات الزمان<sup>4</sup>

وفي الوقت الذي تنكر فيه بعض العرب للنحو العربي كانت هناك جهود لعلماء غربيين تبين أهمية النحو العربي؛ لأن اللغويين الغربيين لما قارنوا النحو العربي بغيره من الأنحاء الغربية، تجلت لهم مركزية النحو العربي، وقد علل اللغويون الغربيون، أسباب صمود النحو العربي أمام المتغيرات الزمانية والمكانية مقارنة بالنحو الغربي بوجود خلل منهجي في البناء النحوي الغربي، في مقابل سلامة البناء المنهجي النحوي العربي.

وقد أبهرت سلامة البناء المنهجي النحوي العربي علماء الغرب، فحينما طالعوا كتاب سيويه -مثلا- في النحو رأوا أن الكتاب متماسك من أوله إلى آخره، وكان من أسباب العجب عندهم، أن النحو العربي عرف المنهجية العلمية الرصينة في وقت مبكر من التاريخ ولقوة تلك المنهجية، ظل النحو العربي مستقرا لا يتغير<sup>5</sup>

#### المبحث الأول: طرائق تدريس النحو للناطقين بغير العربية

تعدد طرق تدريس النحو للناطقين بغير العربية، وكل طريقة من هذه الطرق تركز على جانب من جوانب التعليم دون غيره، مما جعلها عرضة لنقد الباحثين والدارسين، فقد تركزت طريقة على التنظير، وقد تستند طريقة ثانية على التطبيق، وقد تعتمد طريقة ثالثة على المحاكاة، وأخرى على الملاحظة، ونحاول الآن أن نعرض تلك الطرق عرضا سريعا مع بيان طرف من مميزاتا وعيوبها، والمقصود بطرق التدريس: مجموعة من

الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم، من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة<sup>6</sup> ومن أبرز طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أولاً: طريقة القواعد والترجمة: وتقوم هذه الطريقة على تدريس القواعد النحوية، وتدفع الطالب دفعا لحفظ القواعد<sup>7</sup>، ويعيب هذه الطريقة أن الطالب يمل من كثرة حفظ القواعد مما يصده عن هذه الطريقة.

ثانياً: الطريقة المباشرة: وتقوم هذه الطريقة على تلقين الطالب قوالب اللغة، ولا تلجأ إلى الترجمة إطلاقاً، بل لا تتعرض لقواعد اللغة من قريب أو بعيد مما يحرم الطالب من تأصيل القواعد اللغوية ولو في حدها الأدنى، وتقوم بدلا من ذلك بربط الكلمة بما تدل عليه في الحياة اليومية<sup>8</sup>. ويعيب هذه الطريقة عدة عيوب أبرزها: تحريم استعمال الترجمة بحجة أنها تهدر جهدا كبيرا للطالب، استخدام الطريقة النمطية وإهمال القواعد النحوية، مما يحرم الطالب من الإلمام بقواعد اللغة، وكذلك القوانين التي تحكم التراكيب العربية<sup>9</sup>.

ثالثاً: طريقة القراءة: وتقوم هذه الطريقة على تدريب الطلاب على نطق جمل معينة، وعلى مهارة القراءة الصامتة، ثم القراءة الجهرية مع مناقشة النص وهذه الطريقة<sup>10</sup>، ويعيب هذه الطريقة تشتيت الطالب أثناء القراءة بشرح القواعد والمعاني.

رابعاً: الطريقة السمعية الشفهية: وتعتمد هذه الطريقة على: الكلام وتعتبره أساس اللغة وتعتمد قاعدة: تعليم اللغة الأجنبية عموماً يسير وفق هذا التسلسل: استماع، كلام، قراءة، كتابة. وتجعل متعلم اللغة الأجنبية يحاكي الأطفال؛ ثم يستمع، ثم يحاكي ما استمع إليه، وتعتمد التمارين كمحور أساس في تعليم اللغات الأجنبية، وترى عدم جدوى المقابلات بين اللغات، لأن كل لغة تمثل بصمة فريدة<sup>11</sup>، ويعيب هذه الطريقة أنها ردة فعل لطريقة القواعد والترجمة<sup>12</sup>، فلا نكاد نجد فيها تأصيلاً للقواعد.

خامساً: الطريقة الانتقائية: وتقوم هذه الطريقة على احتياجات المتعلم، وتطوع كل الطرق لتصل به لأعلى مستوى، وأهم سمات هذه الطريقة تتمثل في كون اللغة تمثل ثقافة مستقلة، فتعليم اللغة يشمل تعليم الثقافة، واستخدام اللغة يكون لأهداف محصورة كالتعليم مثلا، ومن المهم أن يركز المعلم في كل درس على هدف معين، كالمفردات، أو القواعد، وعلى المدرس أن يوازن بين المهارات المختلفة في التدريس<sup>13</sup>، ويعيب هذه الطريقة أنها تعتمد على المعلم بشكل رئيس، فهو وحده من يستطيع تحديد المراد من الدرس.

سادساً: الطريقة التواصلية: وتعتمد هذه الطريقة على التراكيب والمفردات وترى أن وظائف اللغات الأساس هي التواصل، بمعناه الواسع ويشمل التواصل بين الفرد والمجتمع، وبين المجتمعات المختلفة، ويعيب هذه الطريقة أنها غير كافية؛ لأن الطالب قد يتقن قواعد اللغة ويفشل في التطبيق العملي على تلك القواعد، ويمكن تحديده.

سابعاً: الطريقة الطبيعية: وتعتمد هذه الطريقة على تعرض الطالب للغة لمدة طويلة، مع التركيز التام حتى تتم عملية اكتساب المهارات اللغوية<sup>14</sup> عن طريق التدرج في التعلم، ويعيب هذه الطريقة، أنه تجعل الطالب هو عنصر التعليم الأعظم.

ثامنا: الطريقة المعرفية: وتعتمد هذه الطريقة على: اتباع الطريقة الاستنباطية، بضرب الأمثلة وشرح القواعد عليها، وضرورة استخدام لغة بسيطة يشرح بها المعلم خصائص اللغة العربية، تدريب الطالب على الاستخدام الواعي للقاعدة، بحيث يمكنه أن يستفيد منها في المواقف المختلفة<sup>15</sup>، ويعيب هذه الطريقة أنها مهدرة للوقت حيث يحتاج الاستنباط وقتا طويلا من الطالب.

تاسعا: الطريقة القياسية في تدريس النحو للناطقين بغير العربية: وتعتمد هذه الطريقة على انتقال الفكر من مقدمة إلى نتيجة، ومن العام إلى الخاص<sup>16</sup>، ثم الإتيان بأمثلة وشواهد على تلك القاعدة<sup>17</sup>، وهي المدارس، والكتاتيب<sup>18</sup>، ويعيب هذه الطريقة أنها تبدأ من الكليات للجزئيات مما يجعلها تعاكس قوانين الإدراك<sup>19</sup>، وهو ما يجعلها طريقة معقدة وخصوصا على الطلاب غير الناطقين باللغة العربية، خصوصا أن معظمهم يكون من كبار السن، أي يزيد مستوى الفهم عنده عن الحفظ<sup>20</sup>، وأضاف بعض الباحثين لعيوبها أنها تجلب الملل<sup>21</sup>.

عاشرا: الطريقة الاستنباطية: وتعتمد هذه الطريقة على الابتداء من الجزئيات للكليات، والأساس فيها الوصول من الأمثلة (الجزئيات) إلى القاعدة العامة<sup>22</sup>. ويعيب هذه الطريقة أنها طريقة بطيئة، وأمثلتها مبتورة عن النصوص<sup>23</sup>.

حادي عشر: طريقة النص الأدبي: وتعرف هذه الطريقة بأنها: طريقة مبنية على النصوص الأدبية؛ حيث يقوم المعلم بكتابة نص أدبي ويستخرج منه الأمثلة التي تشمل القاعدة النحوية ثم يميز المعلم الأمثلة، ويناقش الطلاب فيها حتى يصل الطلاب لاستنباط القاعدة<sup>24</sup>.

وقد استحسّن الباحثون هذه الطريقة لأنها لا تقع في محاذير الأمثلة كما في الطرق السابقة<sup>25</sup> وهذا متوافق مع طبيعة اللغة وطريقة النحاة في استنباط القواعد<sup>26</sup>، ويلاحظ في هذه الطريقة أن المعلم يعرض نصا متكاملًا يشتمل على الأساليب المتصلة بالدرس، والأساس العلمي والتربوي في هذه الطريقة أن القواعد النحوية ظواهر لغوية<sup>27</sup>. وهذه الطريقة تدرس القواعد في الإطار الطبيعي<sup>28</sup> وأهم مميزات هذه الطريقة شعور الطالب بالتواصل بين قواعد النحو ولغة النص المستخدمة في الحياة مما يحبه في القواعد<sup>29</sup>. ويقوم الطالب باستنباط القواعد مما يجعله مشاركا فاعلا لا متلقيا سلبيا. وتنتهي هذه الطريقة التذوق اللغوي عند الطلاب من خلال النص الأدبي<sup>30</sup>. ويعيب هذه الطريقة أن النص أحيانا يكون منفصلا عن الواقع، وأنها تحتاج لمجهود ذهني حتى يصل الطالب إلى الهدف.

ثاني عشر: طريقة حل المشكلات: تقوم على استشعار الطالب لمشكلة نحوية، ثم توجه تفكير الطالب لحل هذه المشكلة<sup>31</sup> وهي طريقة تعتمد على النشاط الذاتي للتلميذ<sup>32</sup>. وأنها تعلم الطلاب اكتشاف الأخطاء<sup>33</sup>. ويعيب هذه الطريقة أنها بالغة الصعوبة، حيث إن الطالب قد لا يستشعر المشكلة المرادة مع ما تسببه هذه الطريقة من تضييع الوقت<sup>34</sup>.

المبحث الثاني

## معوقات تدريس النحو للناطقين بغير اللغة العربية

لاشك أن تعلم النحو العربي يمثل عقبة كبرى أمام دارس اللغة العربية عموماً، وهذه الشكوى لا تقتصر على المتعلمين غير العرب، بل هناك قصور في التعامل مع مشكلات تدريس النحو العربي، وهذا القصور ليس وليد اليوم، وقد جعل بعض الباحثين جذور المشكلة تصل إلى الخليل وسيبويه<sup>35</sup> ويرى بعض الباحثين أن إحساس النحاة أنفسهم بصعوبة النحو وتعليمه ونفور الطلاب منه هو ما دعاهم لمحاولات تيسير النحو<sup>36</sup> ومن هنا ظهرت بعض الكتب التي حاولت تيسير النحو على الدارسين مثل المختصر الصغير للكسائي<sup>37</sup>.

وحدد ابن خلدون صعوبات تعلم النحو في مقدمته فقال "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً، إذا كان على التدرج، شيئاً فشيئاً وقليلًا قليلًا، فيلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة. وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسأله، ثم يرجع به إلى الفن ثانية، فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح والبيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته. ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصاً ولا مهمماً ولا منغلقاً إلا وضح له مقله، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته... ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعليم منه بحسب طاقته، وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئاً كان أو منتهياً، ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره، ويحصل أغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره"<sup>38</sup>.

وقد قدم العلماء المحدثون طرحاً جديداً في هذه القضية، فقد جعلوا مشكلة التدريس راجعة إلى عدة عوامل منها: المادة العمية (النحو)، المعلم، وطريقة التدريس، والبيئة التعليمية<sup>39</sup> وقد ركز بعض الباحثين مشكلات تدريس النحو في النقاط الآتية:-

أولاً: تعدد القواعد النحوية والصرفية، وتشعب كل قاعدة إلى مجموعة من الفروع في تسلسل مستمر؛ يجعل ضبط هذه القواعد أمراً عسيراً على الطلاب العرب، فكيف بالناطقين بغير العربية؟

ثانياً: تدريس القواعد النحوية خارج المعنى؛ أي عدم ربط النحو بالمعنى، وقد ضرب المثال على ذلك ب(ليس) إذ تدرس على أنها فعل ناسخ، ولا يشير المدرس في درس النحو لكونها أداة نفي، وتظهر هذه المشكلة مع الناطقين بغير العربية لأن معظمهم من كبار السن، والغالب في الكبار الاهتمام بالمعنى.

ثالثاً: شيوع العامية في الوسط التعليمي، حتى أن المدرس يشرح قواعد اللغة العربية باللهجات العامية، وكذلك الطالب، مما يجعل الجو التعليمي غير ملائم، ويؤثر هذا السلب على الناطقين بغير العربية بشكل كبير لأنهم يتعلمون بالملاحظة قبل تعلمهم بالتلقين.

رابعاً: عدم ترابط القواعد النحوية المقدمة للطلاب مما يجعلهم لا يحيطون بقواعد اللغة بشكل عام، والقواعد التربوية الحديثة تنص على أن الكل أكبر من مجموع أجزائه.

خامساً: ضعف قدرات بعض المدرسين مما يجعلهم في حالة من العجز، فلا يستطيع المدرس أحياناً أن يطبق القاعدة أمام الطلاب بشكل عملي.

سادساً: عدم وجود مجال لتطبيق ما درسه الطلاب بشكل نظري، ومعلوم أن التطبيق يرسخ المادة العلمية في ذهن الطالب<sup>40</sup>.

كانت هذه أبرز مشكلات تدريس النحو العربي التي ظهرت منذ قديم الزمن وحتى العصر الحديث، ونحاول الآن أن نضع أيدينا على الحلول المناسبة لتلك المشكلات.

أولاً: لابد من تبسيط القواعد النحوية قدر الإمكان، والاستغناء عن التفرع والتقسيم في القواعد النحوية ما استطعنا لذلك سبيلاً، مع المحافظة على القاعدة النحوية من أن تمس والقيمة العلمية المقدمة للطلاب بما يناسب احتياجاتهم التعليمية.

ثانياً: مسيرة تكنولوجيا التعليم من حيث استخدام أحدث الوسائل والتقنيات الحديثة في تدريس النحو، والدخول إلى عصر النحو المحوسب بدلاً من الطرق التقليدية في التدريس، والتي تسبب الرتابة والملل.

ثالثاً: استخدام فصحي العصر في الأمثلة، وما يتناسب مع الاحتياجات اليومية للطلاب، وعدم التوقع داخل الأمثلة التراثية المنعزلة تماماً عن الواقع<sup>41</sup>.

رابعاً: استخدام الأمثلة الواقعية التي تمس الحياة اليومية للطلاب غير الناطقين بالعربية ويسدّ الفجوة بين النحو والحياة<sup>42</sup>.

خامساً: الاستغناء عن بعض الأمور التي لا تؤثر على أصل الدرس النحوي عن علامات الإعراب التقديري في المراحل الأولية فقط.

سادساً: الاستفادة من قرارات المجامع المختصة بتيسير النحو العربي.

سابعاً: العمل على ممارسة الطالب لقواعد النحو في مدة زمنية كافية تسمح بترسيخ هذه القواعد في عقل الطالب<sup>43</sup>.

ثامناً: حذف المسائل نادرة الاستعمال، مثل "النعته المقطوع" و"بدل الغلط" و"الاستثناء المنقطع"<sup>44</sup> ونؤكد أن تلك الأمور في مراحل المبتدئين فقط لا تأسسها لقواعد جديدة.

وبناء على ما سبق لا يمكن أن يدرس النحو العربي لغير الناطقين بالعربية كما يدرس للطلاب العرب، بل يجب مراعاة المرحلة التي يدرسها الطالب غير الناطق باللغة العربية، فلا يدرس له في المراحل الأولية القواعد المعقدة أو المركبة، بل يقتصر على ما يمكن استيعابه بناء على ما توصل إليه علم اللغة التقابلي، فالقاعدة التي لها نظير عند الطالب غير العربي في لغته الأصلية سيكون فهمها واستيعابها عنده أيسر، أما القاعدة التي ليس لها نظير في لغته الأصلية فيراعى فيها قواعد التبسيط والتيسير السابق ذكرها، حتى إذا ترسخت القاعدة في عقله، يتم التأصيل لها تأصيلاً علمياً.

### المبحث الثالث

#### التخطيط النحوي المقترح للناطقين بغير العربية

إن وضع سياسة نحوية لغير الناطقين بالعربية أمر يحتاج إلى مزيد جهد ودراسة؛ لما تمثله السياسة النحوية الآن من ضرورة لازمة، ولكي تصل السياسة النحوية إلى أوجها وتستوي على سوقها لا بد أن نقدر لها قدرها، وأن نعطيها الجهد الملائم لها، ويجب في البداية أن نفرق بين مصطلحين متقاربين وهما السياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي، فالسياسة اللغوية ومنها النحوية هي "مجملة الخيارات الواعدة المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن، كاتخاذ قرار بتعريب التعليم في المرحلة الجامعية، يشكل خياراً في السياسة اللغوية، أما احتمال وضعه في موضع التنفيذ في هذا البلد أو في ذلك، فيشكل تخطيطاً لغوياً"<sup>45</sup>

والقرار اللغوي قسيم للقرار السياسي<sup>46</sup>، والاهتمام باللسان العربي ونشره يمثل اللبنة الأولى في بناء صرح الأمة الإسلامية<sup>47</sup> ويجب أن نفرق بين الحديث عن النحو بوصفه علماً تراثياً ما زال يدرّس في كثير من الجامعات على أنه غاية أو هدف في حدّ ذاته، والحديث عنه بوصفه وسيلة للتطبيق على السنة المتعلمين وكتاباتهم<sup>48</sup>؛ لأن غالب الطلاب غير الناطقين بالعربية هدفهم تطبيقي بحث؛ إنما أرادوا أن يتعلموا العربية لينطقوا بها.

#### الأسس العامة لسياسة تدريس النحو العربي للناطقين بغير العربية

وتتحدد معالم هذه السياسة على ثلاثة محاور مهمة:-

المحور الأول: تيسير المنهج. المحور الثاني: تدريب المعلم على أفضل طرق تدريس النحو.

المحور الثالث: تهيئة البيئة التعليمية لتكون بيئة فاعلة مؤثرة.

ونبدأ بالمحور الأول المتعلق بتبسيط وتيسير المنهج؛ وتبسيط المنهج يتم بناء على مقومات أساس، ترتبط بالطلاب أولاً، وبالمادة العلمية ثانياً؛ أما ارتباطها بالطلاب فلا بد من تحديد مستوى الطالب الأجنبي وعمره العقلي، ومدى قابليته للتعلم، فمعلوم في طرق التدريس أن الخبراء يعتمدون على ما يسمى بالفروق الفردية بين الطلاب.



ولذلك لا بد من تصنيف الطلاب إلى وحدات عقلية متقاربة حتى يكون مستوى الاستيعاب متقارباً بين الطلاب، ولا نعتمد في التصنيف على المرحلة الدراسية وحدها، أو المرحلة العمرية، فقد يسبق العمر العقلي العمر الزمني أو العكس، ويقوم بعملية التصنيف خبراء التقييم والقياس عن طريق تصميم عدة اختبارات قياسية تهدف لتحديد مستوى الطالب وإمكاناته العقلية والمعرفية، وبناء على ذلك يتم وضع منهج النحو كاملاً بما يتناسب مع عدة مستويات، وهو في الحقيقة عامل كبير من العوامل التي تؤثر في هضم الطلبة أو المتعلمين للمادة، وسلامة استقبالهم وتلقيهم لها - فكلما كان واضحاً في أهدافه ومراميها، وكان متدرجاً في موضوعاته مناسباً لمستوى الطلبة العقلي والذهني كان أسرع إلى الوصول، وكلما كان غامضاً في أغراضه مضطرباً في موضوعاته وغير متدرج، ولا يتناسب مع قدرات الطلبة ومستوياتهم تفلّت من أفهامهم.

ويجب الاكتفاء بالذي يحتاجه المتعلم في المحاضرة الواحدة، دون الدخول في متاهات أو افتراضات عقلية؛ أي يُعطى الطالب القدر الوظيفي من قواعد اللغة. وهو منهج يجب أن يقوم على عنصر التشويق والجذب في الاختيارات النحوية القائمة على الأمثلة والنصوص الشائقة.

كما يجب أن نحدد المراحل أو المستويات للمتعلمين من الطلبة غير الناطقين بالعربية، وتكون كما يلي:-

المستوى الأول ويتضمن أربع مراحل هي:-

المرحلة الأولى: الأصوات. المرحلة الثانية: الحركات الطويلة.

المرحلة الثالثة: التاء المربوطة (ة) والهاء المتطرفة (هـ)، والتنوين والشدة، و(أل) والهمزة في مواقعها المختلفة.

المرحلة الرابعة: الجمل البسيطة<sup>49</sup>.

المستوى الثاني ويتم فيه تدريس الطلبة الاسم المفرد من حيث التذكير والتأنيث، واسم الإشارة المذكر المفرد والمؤنث المفرد، وبعض الضمائر (المنفصلة) و(المتصلة) من حيث التذكير والتأنيث، والاسم الموصول، وأداتي الاستفهام (هل، أ)، والعطف بـ(و، ثم، ف) وبعض حروف الجر (ب، في، من، إلى، عن، على)، والتكرار والمعرفة، والنداء بـ(يا) ويأتي بعد كل موضوع عدد من التمرينات الأساس لتوضيح ذلك.<sup>50</sup>

المستوى الثالث؛ ويتم فيه تدريس الجملة الاسمية، وأنماط الخبر أو صوره، وإنّ وأخواتها، وبعض كان وأخواتها، وبعض كاد وأخواتها، والمفرد والمثنى والجمع، والأسماء الخمسة.

المستوى الرابع؛ ويتم فيه تدريس الجملة الفعلية، الفعل من حيث الزمن، والصحة والاعتلال، والمعلوم والمجهول، والتعدي واللزوم، وبعض النواصب، وبعض الجوازم، والأفعال المتعدية إلى مفعولين، والفاعل والمفعول به، والأفعال الخمسة.

المستوى الخامس والأخير؛ ويتم فيه تدريس الإضافة، والتفضيل، وبعض الظروف، والشرط، والاستفهام، والعدد، والاستثناء ب(إلا)، والمدح والذم، والتعجب، والمنصوبات كل ذلك بإطاره الوظيفي.<sup>51</sup> أما ما يترك ولا يُدرّس فهو:

- الحروف المشبهة ب(ليس)، وبعض أخوات كاد مثل (طفق، علق، انبرى، كرب... إلخ)، واقتران خبر المبتدأ ب(الفاء)، والاشتغال، والتنازع، والاختصاص، وضمير الشأن، وضمير الفصل، وحالات تطابق المبتدأ والخبر إذا كان المبتدأ مشتقاً نحو:
  - حالات الاسم الواقع بعد واو المعية؛ مثل جواز النصب على المعية والعطف مع رجحان النصب على المعية، وجواز النصب على المعية مع رجحان العطف، وكثير من حالات الحال كالنكرة والمعرفة، والحال الجامدة والمشتقة، ومسوغات صاحب الحال، والثابتة والمتنقلة، وحذف عامل الحال، والحال الحقيقية والسببية.
  - التمييز الملفوظ والملاحظ أو المنقول والمحول.
  - بعض حالات النائب عن المفعول المطلق، وحالات المصدر النائب عن فعله.
  - حالات المنادى الموصوف بابن، وتابع المنادى، ونداء ابن أُمي وابن عمي ونداء لفظ أب وأم المضافين إلى ياء المتكلم، والمنادى المرخم، والإغراء والتحذير.
  - الاستثناء ب(ليس)، ويكون وتفريعاته، ولا سيما.
  - أسماء الأفعال من حيث أصل الوضع (مرتجلة، سماعية، أو منقولة)، وأسماء الأفعال من حيث التنكير والتعريف.
  - شروط صياغة التعجب، والفصل بين أركان التعجب، والحذف في جملة التعجب.
  - أنماط فاعل نعم وبئس ونعمًا، وتوجيهات حبذا ولا حبذا، وصور جواب القسم.
  - أنماط فعل الشرط وجوابه، وربط جواب الشرط بالفاء والجزم في جواب الطلب، واجتماع الشرط والقسم، وحذف الشرط أو الجواب، والعطف على الشرط والجواب.
  - الخلافات النحوية.<sup>52</sup>
- وكل مستوى من المستويات السابقة يوضع بعد عمل قياس وتقييم لكل فئة، والتعرف على أهم احتياجاتها، فمن غير المعقول أن يقرر على طالب مبتدئ أو غير متخصص متن نحوي شديد التعقيد كألفية ابن مالك.

وهنا ننتقل إلى المحور الثاني وهو: تدريب المعلم على أفضل طرق تدريس النحو العربي.

إن فاقد الشيء لا يعطيه، هذا المثل ينطبق بقوة على مدرس مادة النحو العربي، وقد سبق وبيننا العلاقة بين الحفاظ على اللغة والحفاظ على الأمم والدول، والمدرّس ربّان في سفينة تعليم الطالب، يستطيع أن يوجهها كيفما يريد، ومن هنا يجب أن يكون المدرّس عنده الاستعداد الكامل لصناعة الطالب، وهذا الاستعداد يجب أن يحمل بُعدين هما: الكفاية الذهنية بقواعد اللغة، وطريقة تقديمها.

ونحن في هذا المقام ندعو المراكز التعليمية، التي تقوم على تعليم العربية لغير الناطقين بها بأن يخضع المعلم المختار للتدريس إلى عددٍ من الدورات لإبراز معلم قادر يُعدّ الركيزة الأولى والرئيسة للوصول إلى هدفٍ منشود بأيسر طريق.<sup>53</sup>

لذلك يجب أن يضع المسؤولون عن النظام التعليمي مجموعة من الضوابط لا بد أن تتوافر في معلم مادة اللغة العربية عموماً والنحو العربي خصوصاً، منها:-

1. الحصول على المؤهلات التربوية المناسبة لتدريس مادة النحو العربي للناطقين بغير العربية، مثل الدورات أو الدبلومات في المعاهد المختصة؛ مما يجعل المدرس متمكناً من إدارة الجلسة التعليمية بنجاح، بعيد عن الرتابة والملل المعهود في دروس النحو العربي.
2. الإحاطة بالوسائل التكنولوجية الجديدة المستخدمة في التعليم وتوظيفها بشكل فعال في تدريس النحو العربي داخل قاعات الدرس للطلاب الوافدين، مما يرسخ في الطالب أن مادة النحو مادة فعالة في هذا العصر وليست بعيدة عن الوسائل التقنية الحديثة.
3. تطبيق المعلم للقواعد النحوية التي يدرسها للطلاب بشكل عملي أثناء الحديث مع الطلاب، فاستخدام اللهجات العامية في الشرح يرسخ في الطالب مبدأ استحالة تطبيق هذه القواعد بشكل علمي، إذ لو كان ممكناً لكان أقدر الناس على تطبيقه المعلم، ويتعمد المعلم استخدام الأساليب التي يدرسها للطلاب أثناء الحديث معهم حتى خارج إطار تدريس النحو.
4. التطوير المهني المستمر للمعلم، وإطلاع المعلم على الجديد في مجال عمله، وإطلاع المعلم على الجديد في مجال عمله يجعله مواكباً للعصر أولاً، ويعزز ثقته في نفسه ثانياً، ويعزز ثقة الطالب في معلمه ثالثاً.
5. توفير الوسائل التعليمية السمعية والبصرية، والقيام بزيارات خارجية لمؤسسات تتبنى التعامل بالفصحي كـ بعض القنوات التلفزيونية الإخبارية، والإذاعات، الأمر الذي يجعل الطالب يرى بشكل عملي التطبيق الحي للغة العربية وقواعدها دون تكلف.
6. استخدام المعلم طريقة النص الأدبي، مع تلافي عيوبها، وهذا ما يمكن أن نسميه بطريقة التكامل في تدريس النحو، فطريقة النص الأدبي طريقة تجمع مزايا الطريقتين القياسية والاستنباطية، وتشارك هذه الطريقة مع الطريقة الاستنباطية في استخراج الأمثلة من النص الأدبي.

وإن كان قد وضعت بعض المحاذير على هذه الطريقة إلا أنه يمكن التغلب عليها بسهولة؛ فيمكن السيطرة على مأخذ عدم وجود نص شامل لكل الأمثلة في القاعدة النحوية<sup>54</sup> إذا علمنا أن النحو مستنبط من كلام العرب، وللسيطرة على هذا المأخذ يقوم بعض الأدباء التربويين بإبداع قطع نظرية وشعرية تشمل الأمثلة المرادة لتوضيح القاعدة، وهذا يشبه صنيع المنظومات النحوية لكن بشكل أسهل وأكثر حرفية، ومطابقة لأفضل الأساليب التربوية، وإذا وضعت الأمثلة في نص أدبي كما سبق فإنها ستسيطر حتماً على المأخذ الثاني وهو مأخذ تضييع الوقت، وأما المأخذ الثالث، وهو انشغال المدرس بالنص الأدبي عن القاعدة<sup>55</sup> فلا مجال

له مع مدرس مدرب صاحب خبرات تربوية كما سبق واشترطنا فيه، ولا مجال هنا لقول القائل إن النص سيكون متكلفا<sup>56</sup>، لأن إبداع الأدباء لا ينضب في القديم والحديث.

### المحور الثالث: تهيئة البيئة التعليمية لتكون بيئة فاعلة مؤثرة.

معلوم عند خبراء التعليم أن البيئة التعليمية من أهم عناصر المكون التعليمي، ولكي تكون البيئة فاعلة مؤثرة نقترح التالي:-

1. منع كافة العاملين داخل مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها من الحديث باللهاجات العامية، وإجبار الجميع على التكلم باللغة العربية الفصحى، مع الحفاظ على سلامة القواعد النحوية أثناء الحديث.
2. توفير الوقت المناسب لتفاعل الدارسين داخل المؤسسة؛ مستخدمين ما درسوه من قواعد مع تكريم المتميزين منهم في هذا الباب.
3. توفير كافة وسائل الاتصال لتواصل الطلاب الناطقين بغير العربية مع طلاب عرب متقنين.

### أهم النتائج

نخلص في هذه الدراسة إلى ما يأتي:-

- تحتاج طرائق تعليم اللغة العربية لتطوير مستمر لتواكب العصر، فبعض الطرائق القديمة لم تعد تصلح اليوم وحدها لظهور بعض العيوب التي تؤثر على فاعليتها؛ فقد استخدمت طريقة القواعد والترجمة منذ القديم كطريقة لتعليم النحو العربي، ولكن عيوب هذه الطريقة لم يجعلها تصمد أمام المتغيرات الزمانية والمكانية، وأما الطريقة المباشرة في تعليم النحو فهي طريقة تحتاج لوقت طويل ومع ذلك لا ترسخ القواعد النحوية بالشكل المرجو.
  - كانت ظهور بعض طرق التدريس انعكاسا وورود أفعالا على عيوب طرق أخرى، فقد ظهرت الطريقة السمعية الشفاهية كردة فعل على الطريقة المباشرة، ولكن اهتمام هذه الطريقة بالقواعد النحوية غير كاف، أما الطريقة الانتقائية فتعتمد على حاجات المتعلم، وتعتبر ردة فعل على الطريقة التقليدية، وعلى ذلك فليس لها رؤية واضحة في تعليم القواعد النحوية.
  - تجتمع مميزات التدريس كلها في طريقة النص الأدبي، ومع ذلك فهي تحتاج لتطوير، كتبسيط القواعد وإعداد نصوص جيدة تشمل جميع الأمثلة المطلوبة.
  - من أهم مشكلات تدريس النحو لغير الناطقين بالعربية: كثرة القواعد والتفريعات، وكثرة الاستثناءات على القاعدة، وتدريس القواعد خارج السياق، وعدم تمكن بعض المدرسين من المادة العلمية، وأساليب التدريس.
  - تعتمد السياسة اللغوية المقترحة على التكامل بين: المنهج المحكم المبسط المناسب لغير الناطقين بالعربية، والمدرس المتمكن من القواعد النحوية وطرق التدريس الفاعلة، والبيئة التعليمية الإيجابية.
- أهم المقترحات والتوصيات.

- الاستفادة مما قدم في نظريات الاكتساب ونظريات التعلم، والاسترشاد بضوابط صياغة قواعد النحو التعليمي في مناهج النحو لغير الناطقين بالعربية.
  - إعادة ترتيب الدروس النحوية في مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق التدرج المعرفي والتعليمي والاجتهاد في موضوع تدريس النحو، وذلك باكتشاف طرائق حديثة لتدريسه مثل: الألعاب التعليمية، واستخدام الحاسب، والربط بين الدرس النحوي والدرس الأدبي.
  - يمكن دعم طريقة النص الأدبي بهذه الخطوات: أولاً: اختيار النصوص من: القرآن، والحديث، ثم الشعر أو النثر، ثانياً: قراءة النص قراءة واعية مع التركيز على الظاهرة النحوية المرادة، وحبذا لو أمكن حفظ النص، ثالثاً: تحليل النص واستخراج الشواهد منه على القاعدة، وتصنيفها بما يدل على أجزائها، رابعاً: مطالبة الطلاب بالقياس على القاعدة بإنشاء جمل من تعبيراتهم.
  - التخلص من تقديم النحو عن طريق الجمل المصطنعة أو المعزولة عن سياقها.
- مراجع البحث:**

- 1 الجاحظ، الرسائل، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى 1399هـ، 38/3.
- 2 ابن حزم الأندلسي، رسالة مراتب العلوم، ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م، 4/59.
- 3 عباس حسن؛ النحو الوافي: مقدمة الكتاب، ودستور تأليفه.
- 4 محمد عبد الفتاح الخطيب، ضوابط الفكر النحوي، تقديم الدكتور عبده الراجحي، المجلد الأول، المقدمة، ص (ب)
- 5 محمد عبد الفتاح الخطيب، ضوابط الفكر النحوي، تقديم الدكتور عبده الراجحي، المجلد الأول، المقدمة، ص (أ)
- 6 محمد عزت عبد الموجود، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة، 981 م، ص 392.
- 7 زين العارفين، الإعراب ودراسة النحو لغير الناطقين بالعربية، ص 78.
- 8 زين العارفين، اللغة العربية وطرائق تعليمها وتعلمها، مطبعة حيف، 2/ 147- 148، 2010م.
- 9 السابق، ص 79.
- 10 رشدي طعيمة، تعليم العربية للناطقين بغيرها، مناهجه وأساليبه، مصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989، ص 136\_137.
- 11 محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، الرياض 1982، ص 23\_24
- 12 السابق، ص 136\_137.
- 13 زين العارفين، اللغة العربية وطرائق تعليمها وتعلمها، بادنج: مطبعة حيف 2012م، ص 244\_245.
- 14 السابق، ص 232.
- 15 رشدي طعيمة، تعليم العربية للناطقين بغيرها، مناهجه وأساليبه، مصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989، ص 140\_141.
- 16 زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م، ص 224
- 17 سعدون الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، الأردن، 2005م، ص 228
- 18 محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1998م، ص 191

- 19 أحمد مدكور، تدريس فنون العربية، دار الفكر العربي، مصر، 2000م، ص294.
- 20 زكريا إسماعيل، طرق تدريس العربية، ص222.
- 21 محمد رجب فضل الله، الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، ص92.
- 22 محمد إسماعيل ظافر، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ، السعودية، الطبعة الأولى 1974م، ص279.
- 23 السابق، ص120.
- 24 الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص229.
- 25 محمد إسماعيل ظافر، التدريس في اللغة العربية ص279.
- 26 محمد إسماعيل ظافر، التدريس في اللغة العربية، ص229.
- 27 زكريا إسماعيل، طرق تدريس العربية، ص228.
- 28 بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر ابن خلدون، مجلة الأثر، العدد13، مارس 2012، ص121.
- 29 طه الديلمي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص224.
- 30 السابق، ص225.
- 31 الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص229.
- 32 زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص231.
- 33 السابق، ص231.
- 34 بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر ابن خلدون، مجلة الأثر العدد13، مارس 2012، ص123.
- 35 ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ص29.
- 36 علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، 2000م، ص284.
- 37 السابق، ص284.
- 38 ابن خلدون، المقدمة، دار العودة بيروت، ص43.
- 39 محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المنهاج، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2007م، ص188.
- 40 السابق، ص189.
- 41 عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، ص202.
- 42 مقال صالح بلعيد، أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في أبريل 2001م منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر ص431.
- 43 عبد الجليل هنوش، اللغة العربية إلى أين ص194.
- 44 إبراهيم بن مراد، تدريس النحو بين تعليم الصناعة وتكوين الملكة، مجلة اللغة العربية، العدد الثامن، ص149.
- 45 أيمن الطيب، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، معهد الدوحة للدراسات العليا، ص306.
- 46 عبد السلام المسدي، الهوية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث، لبنان، 2014، ص403.
- 47 ابن حزم، الإحكام، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، 1404هـ (34/1).
- 48 عاطف فضل، رؤية لسانية لتدريس النحو العربي لغير الناطقين كلية الآداب - جامعة إربد - الأردن، ص1.
- 49 السابق، ص3.
- 50 السابق، ص3.
- 51 السابق، ص3 وما بعدها.

- 
- 52 عاطف فضل، أستاذ علم اللغة المشارك، رؤية لسانية لتدريس النحو العربي لغير الناطقين كلية الآداب - جامعة إربد - الأردن، ص3 وما بعدها.
- 53 السابق، ص2
- 54 طه الديلمي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص 225.
- 55 محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، ص 226.
- 56 بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر ابن خلدون، مجلة لأثر العدد 13، مارس 2012، ص 122.